جدلية الثورة وأهم أسبابها عند الشاعر صدام فهد ألأسدي

الباحث خلدون كاظم هاشم مصطفى الموسوي
جامعــة الأديــان والمــذاهب / إيــران
المشرف / الأستاذ الدكتور علي رضا محمد رضائي
جامعة طهران / إيران
المشرف المساعد / الأستاذ المساعد الدكتور حسن رحماني راد
جامعة الاديان والمذاهب / إيران

The Dialectic of the Revolution and its Most Important Causes According to the Poet Saddam Fahd Al-Asadi

researcherKhaldoun Kazem Hashem Mustafa Al-Musawi
khaldoonal7@gmail.com
University of Religions and Sects Iran
Supervisor / Professor Ali Reza Muhammad Rezaei (Ph.D.)
Amredhaei@ut.ac.ir
Assistant Supervisor/Assistant Professor Hassan Rahmani Rad (Ph.D.)

المستخلص

جدلية الثورة عند الشاعر العراقي صدام فهد طاهر شريف الاسدي تلعب دورا كبيرا ومميزا ومؤثرا على نفسية الشاعر القلقة والغير مستقرة بسبب الكثير من الظروف التي مرت على الشاعر وبسبب ما لحقه من ظلم وقهر وألم وسجن ومحاربة ومطاردة بسبب مواقفه الوطنية الشريفة ، فالبحث من بدايته إلى نهايته في وصف الثورة وأبعادها عند الشاعر بحث مهم جدا في دراسة شعر الشاعر وأهم القصائد الشعرية الثورية والوطنية بحب الوطن والدفاع عنه بالكلمة الصادقة البحث تناول في طياته دراسة وتحليل لموضوع الثورة وأهم أسبابها عند الشعراء وما توصلنا اليه بسبب المواقف الرافضة للظلم والتسلط والاستبداد في الحكومات ، وهي جدلية مهمة في دراسة شعر الشاعر الاسدي

الكلمات المفتاحية: (الثورة ، التمرد ، السجن ، الظلم ، الألم)

Abstract

The dialectic of revolution according to the Iraqi poet Saddam Fahd Taher Sharif Al-Asadi plays a large, distinctive and influential role on the poet's psychology. Anxious and unstable because of many of the circumstances that the poet experienced and because of the injustice, oppression, pain, imprisonment, fighting, and persecution that befell him because of his honorable national stances, the research from its beginning to its end describes the poet's description of the revolution and its dimensions

A very important research in studying the poet's poetry and the most important revolutionary and patriotic poems about loving the homeland and defending it with the sincere word. The research included a study and analysis of the topic of revolution and its most important causes among poets and what we have reached because of the positions that reject injustice, tyranny and tyranny in governments. It is an important dialectic in studying the poetry of the poet Al-Asadi

Keywords: Revolution, rebellion, imprisonment, injustice, pain

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وعلى آله وأصحابه المنتجبين وبعد :

يشغل الشاعر صدام فهد طاهر شريف الاسدي حيزا كبيرا في الأوساط الأكاديمية والأدبية وهو إضافة إلى أنه شاعر وناقد وكاتب وقاص فهو بروفيسور في الادب العربي المعاصر وهو أستاذ الأدب الحديث في جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

البحث يتناول جدلية الثورة وأهم أسبابها عند الشاعر صدام فهد الاسدي ، وهو بحث استلال من أطروحة الدكتوراه للباحث : (جدليــة العــام والخــاص في شعر صدام فهد طاهر شريف الاسدي دراسة نقدية نفسية)

البحث دراسة وتحليل وشرح وتفصيل لأهم الأسباب التي جعلت الشاعر ثائر متمرد ودراسة معمقة للحالة النفسية وأثرها على الشاعر ومدى تأثيرها وانعكاساتها على الشاعر ، والتعريف بالثورة لغة واصطلاحا ومعرفة جذورها وأسبابها وبالخصوص عند الشعراء ، لنصل إلى دراسة وتحليل لشعر الشاعر وأهم القصائد الشعرية التي وردت فيها الثورة وكان لها وقع وأثر على المتلقي ونصل بعدها إلى أهم والنتائج وأهم المصادر والمراجع في دراسة البحث

تعريف الثورة : إن موضوع الثورة والتحريض عليها من الموضوعات البارزة في الشعر العراقي المعاصر ، لأن الشاعر عاش الثورات والانقلابات وحرَض وتمرد عليها ونور الناس فكان له دور كبير ومؤثر في مقارعة الظلم والطغيان والوقوف بوجه الطغاة وقول كلمة الحق فكان الجزء الأساس والمهم في تحريض الناس وتحفيزهم في مناهضة الظلم والطغيان الذي يسري على الإنسانية والوطن بأجمعه[1] . وفعلا فقد امتد ليشمل أغلب نتاجات شعرائنا ، حتى أصبح الشاعر العراقي لا يمكن أن يتخلى عن ثوريته في شعره مهما كلفه الثمن لأن الثورية في الشعر تزيده حماسا وتجعل جمهوره يفكر بحرية وبحقوقه المسلوبة وإلا يبقى مسجوناً في قفص لا يستطيع البوح بما يجري من ظلم وطغيان وأكل لحقوق الناس ، وألا يكون هذا الإنسان صاحب رأي وموقف وأن يطالب بحقوقه المسلوبة التي نُهبت من قبل الغُزاة والحكام الظالمين والطامعين ، لذلك كان على الشاعر أن يكون في ثورة مستمرة وأن تنبع ثورته من رؤية خاصة به ، أي لا تخضع لقيم محددة سلفاً .[2]

إذا يمكننا القول : شعر الثورة يتجاوز التصوير إلى التغيير ، إذ لا يكتفي بالتصوير أو التعليق بل يتجاوزهما بكثير ليكون سلاحاً مهماً في عملية البناء الثوري الهادف .[3]

لذلك كان الشعر وما زال سلاحاً غيَر كثير من الأنظمة الظالمة والفاشية والغاشمة ، الأنظمة التي سلبت إرادة الشعوب ولم تفكر بمصيرها ولم تحسب لهم أي حساب ، أي بمعنى أنهم ظنوا أن لن يثيروا عليهم لذلك نعد ونجد الشاعر الثوري رائداً حقيقياً لثورته على مر الأجيال ونراه يصارع ويجادل من أجل البقاء لذلك بقي يمتلك مهمة وقضية .

الثـورة لغــةً :

كلمة ثورة في اللغة العربية ، جاءت من الفعل يثور، ثار، ثورة .[5]

وتعني في الأصل الهيجان ، أو اشتداد الغضب والاندفاع العنيف : ثار أي هاج ، ثارت أعصابه أي فقد السيطرة على أفعالة وأعصابه ، كما أشار لهذا المعنى الرازي في مختار الصحاح .[6]

الثورة اصطلاحا :

ومصطلح الثورة في اللغات الأجنبية ، مستعار من الفلك ويقصد به الدورة الكاملة لجسم متحرك حول محوره .

ولعل استخدام مصطلح الثورة في المجال السياسي والاجتماعي وحتى الثقافي ، أكسبه معاني جديدة، تفيد التطور والنمو متضمناً الحركة والنشاط **Evolution**، وإضافة **Re** إلى **Evolution**، جعلها تشير إلى تجدد النمو والتطور والنشاط والحركة، وهذا يعني أن المصطلح صار يشير إلى حالة تحدث ضد السكون وتوقف الحركة والتطور[47]وللثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وقيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة .[7]

وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي أسماهم البروليتاريا.

وعلى جانب أخر تعرف الموسوعة العربية الثورة، بأنها "تغير جوهري في الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلد معين، لا يتبع في أحداثه الوسائل المقررة لذلك في النظام الدستوري لذلك البلد . [8]

لذا الثورة لها تأثير كبير على الحياة الاجتماعية لما تسببه من تغييرات على الواقع مهما كانت قوة تأثيرها وتغييرها مما ينعكس على كلام الشعراء وأسلوبهم ومشاعرهم وأحاسيسهم[٩] .

وتعرفها موسوعة علم الاجتماع بأنها : ((التغييرات الجذرية في البُنى المؤسسية للمجتمع ، تلك التغييرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة ، وقد تكون الثورة عنيفة دموية ، كما قد تكون سلمية ، وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية)). [10]

والثورة : كما يتم تعريفها في قاموس شامبر الموسوعي للغة الإنجليزية – هي (تغيير شامل وجذري بعيد المدى في طرق التفكير وفعل الأشياء.)

ويعرف مايكل روسكن وروبرت كورد – في كتابهما مقدمة في العلوم السياسية– الثورة (بأنها عملية تغيير جذري للنظام السياسي بما يؤدي للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة له). [11]

جذور كلمة الثورة :

والمفهوم الدارج أو الشعبي للثورة فهو الانتفاض ضد الحكم الظالم وقد تكون الثورة شعبية مثل الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ وثورات أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩ وثورة أوكرانيا المعروفة بالثورة البرتقالية في نوفمبر ٢٠٠٤ أو عسكرية وهي التي تسمى انقلابا مثل الانقلابات التي لذا فقد استخدمت الكلمة لأول مرة في الحياة السياسية في القرن السابع عشر ،وانتقلت

لتصف ما يحدث بين البشر،فليس بدايتها عند قيام الثورة الفرنسية أو عند اندلاع ثورة في إنجلترا وتولى روميل أول دكتاتورية ثورية، بل على العكس من ذلك فلقد استخدمت في عام ١٦٦٠ بعد الإطاحة بالبرلمان الرديف وبمناسبة إعادة الملكية، وقد استخدمت الكلمة بهذا المعنى تحديداً عام ١٦٨٨م حين تم طرد أسرة ستيوارت وتم نقل السلطة إلى وليام وماري، وهي ما أطلق عليها الثورة المجيدة والثورة البيضاء.[12]

تهدف الثورة إلى إعادة السلطة الملكية إلى مجدها القديم وأخلاقياتها القويمة ولقد استخدمت كلمة ثورة في ١٤ يوليو ١٧٨٩م في باريس حين سمع لويس السادس عشر من رسوله ليانكورت بسقوط سجن الباستيل وتحرير بضعة سجناء منه، وحين تمردت القوات الملكية قبل وقوع هجوم شعبي ضد الملك حيث صاح الملك، قائلا إنه تمرد، فصححه رسوله قائلا " كلا يا صاحب الجلالة إنها ثورة" فقد استخدم ليانكورت فكرة الثورة للتعبير على أن الأمر خارج نطاق القوة البشرية، وأنه لم يعد هناك مجال للمواجهة على عكس الملك الذي عندما ذكر بأنه تمرد فإنه قد أكد على أن هناك وسائل لمواجهته[13]

ويقصد بالثورة " تحرك شعبي واسع خارج البيئة الدستورية القائمة أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة فالثورة يقوم بها الشعب من أجل إحداث تغيير شامل في المجتمع وإحلال قيادات سياسية وطنية محل القيادات التي فشلت في تحقيق آمال شعوبها ففي الثورة يكون الوصول إلى السلطة ليس غاية بل وسيلة لتحقيق الأسباب التي قامت من أجلها الثورة.[14]

والثورة هي "انتقال للسلطة السياسية من فئة قليلة إلى جماهير الشعب، نتيجة لحركة اجتماعية عنيفة تنمو بفضل توترات تحدث داخل النظام السياسي. ويترتب عليه انفجار شعبي يحطم النظام السياسي القائم، ويؤدي إلى استيلاء نخبة جديدة على السلطة السياسية، وإجراء تغيير مفاجئ وسريع في توزيع القوى السياسية في المجتمع، وفي توزيع عوائد النظام السياسي لمصلحة قطاعات أعرض من الشعب ١٥.

ومن ثم فالثورة هي أزمة بالنسبة للنظام القائم وهي خروج الشعب من نطاق حياته العادية وأعماله اليومية إلى فوران واضطراب، وعصيان وينظر الشعب إلى النظام السياسي على أنه فشل في حل مشاكله اليومية وفشل في حل أزماته الحياتية، ومن هنا يقرر الشعب حل وإدارة تلك الأزمات بنفسه عن طريق فكرة الإدارة بالأزمة من أجل الوصول إلى طريق لحل تلك الأزمة والخروج من هذا المأزق .

أسباب الثـورة :

يقول خير الدين حسيب : أن المعنى الدقيق للثورة يصف مجمل الأفعال والأحداث التي تقود إلى تغيرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي وأيضا الاجتماعي لشعب أو

مجموعة بشرية ما، وبشكل كامل وعميق، وعلى المدى الطويل، ينتج منه تغيير في بنية التفكير الاجتماعي للشعب الثائر، وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية.[16]

وتعرف ناهد عز الدين الثورة : على إنها مقدمة لعملية تغيير جذرية شاملة، تستتبع إعادة صياغة كاملة لكل العلاقات والتوازنات التي سادت بين فئات المجتمع وطبقاته وشرائحه، بما يسفر عن صعود جماعات، وهبوط أخري، وإعادة رسم الخرائط المجتمعية، وتصحيح الاختلالات لمصلحة البعض الذين قامت الثورة من أجل إنصافهم واسترداد حقوقهم، أو حتى فرز خريطة ومساحات جديدة تماما لانتشار القوة السياسية، وإعادة التوزيع لمصادرها وركائزها على نحو مختلف.[17]

ويعرف كرين برنتون الثورة في كتابه الموسوم "تشريح الثورة" بقوله : (إنها عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر) .

والثورة أيضا كما يعرفها عزمي بشارة بقوله هي : تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة.[18]

ويرى البعض أن الفهم المعاصر والأكثر حداثة للثورة هو التغيير الذي يحدثه الشعب من خلال أدواته "كالقوات المسلحة" أو من خلال شخصيات تاريخية لتحقيق طموحاته لتغيير نظام الحكم العاجز عن تلبية هذه الطموحات ولتنفيذ برنامج من المنجزات الثورية غير الاعتيادية وهنا يأتي دور الشعراء في شحذ الهمم ورفع معنويات الناس والدفاع عن

القضايا المصيرية للشعب ، والشاعر لم يثر إلا بعد أن ظلم هو نفسه ، أو من أجل مجتمعه ووطنه .

وعليه يمكننا القول : أن أهم أسباب الثورات يهدف إلى تغيير جذري في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لشعب ما مما يؤدي إلى تغيير نظام الحكم وتوزيع السلطات السياسية وكذلك إعادة رسم الخرائط المجتمعية وتغيير بنية المجتمع الثائر بواسطة أدواته مثل : (القوات المسلحة أو شخصيات وطنية وتاريخية مشهورة) ، والشعراء لهم دور مهم وبارز في التأثير على الناس وشحذ هممهم والدفاع عن حقوقهم بما يكتبون من قصائد شعرية ثورية ضد الظلم والطغيان .

أنواع الثورات :

١. ذهب البعض إلى تحديد نوع وشكل الثورة على أساس الهدف منها والغاية التي قامت من أجلها الثورة إلى ثورات سياسية وثورات اجتماعية وثورات اقتصادية وحتى ثورات دينية .
٢. ومنهم من قسم الثورات إلى الوسيلة التي اتبعتها فهناك الثورات البيضاء (السلمية) وهناك الثورات المسلحة (الحمراء).
٣. ومنهم من قسم الثورات على وفق اتجاهاتها إلى ثورات عقائدية ، ثورات فكرية ، وثورات ثقافية ، وثورات اشتراكية ، وثورات برجوازية، ثورات اجتماعية، ثورات سياسية.
٤. وأضاف آخرون تقسيمات أخرى منها أن من الثورات ما هو داخلي (في مواجهة سلطة داخلية)، ومنها ما هو تحرري (في مواجهة سلطة الاحتلال والمستعمر الأجنبي).[19]

لذلك يمكننا القول : أن الثورة تلعب دورا كبيرا في حياة الناس وتغيير مصيرهم من الأسوأ إلى الأحسن ، والشاعر المبدع والمضحي والفذ الذي يوصل رسالته بكل أمانة وثقة عالية للناس وإلى الحكام لأنه صاحب رسالة وصاحب كلمة وصاحب موقف ، وموقفه ووقفته مع أبناء وطنه مشرفة وباقية لا تموت لأن الشاعر الحقيقي صاحب الكلمة الحقة والذي لا يخاف في الله لومة لائم .

وتتجلى روح الثورة لدى الشاعر صدام فهد طاهر شريف الاسدي بكل تجلياتها فنراه يتألم لما أصاب العراق والشعب العراقي من ظلم وضيم ومحاربة وقتل للكلمة ولمن ينادي بالحرية والعدل فكتب العديد من القصائد في ذلك منها :

قصيدة : (توجعات عراقية) :

وللعـراق ذبحت الصمت في قلمي

وللعـراق صحرت الخوف في كلمي

واخنق الشمس بالغربال في سعــةٍ

واجمــع البحر في كأس من الـرمِ

وللعـراق حرقت الجمر في شفتي

وافتـل النور في خيط من العـدمِ

وللعـراق جبرت الصبر يصحبـني

خــلا قطعتها صحرائي بلا قـدمِ

كم هشموا الرأس بالسندان يـا فرحي

شكـرا لقد عطروا سندانهم بـدمي

واصرعوا القلم الـمزروع في نبضي

فكلمـا خط خطُ اللعـن للكلـم

تسلق الغيم صحـرائي بـــلا مطـرٍ

وفتَت الصخـر كاسات الأسى بفمـي

وعشتُ بلـواك كم أيـوب في جسـدي

يا مـا نـزفت وتـاه الدمعُ مـن ألمـــي

طحنتهُ الملـح مثـل الريــق اشربــهُ

دقت رحــاي ومـا شقَت هنـا ورمي

عبرتها النـار امشي فـوق جمـرتها

وصحت (أشاه) من لسع الردى السقمِ

وا ضيعــةَ الوطـن المشدود في رئـتي

رفضتــهُ وطنـــاً يلتـــذُ في النقــمِ

أدرى يزيداً عليـه اللعـنِ مُـذ مطـرت

غيـومُ ربي وصــاح الديك في ذممـــي

حتى نسيت دروب – اللّاء – اعـرفها

وصــار فهمي لمــاذا قيـدوا نعمــي

أقـولُ نركــعُ للجـلاد وا أسفــا

تالله مــا أقبحُ التـعظيم للصنــمِ

أصنــامُ مكــة لســتُ الآن أحسبهــا

جنــودُ أبـــرهة داست علـــى قيمـــي

وا ضيعتـاه مشى الإرهــاب في طرقــي

وحطَـم الأمــل المــزروع في حلمـــي

قف للعــراقِ وقُــل للحربِ وا وطـــني

ابـــن العـــراق وزِفَ الشمس في الهممِ

ودعـــهُ نسـرك مزيـــوناً بقمتــهِ

فليـــس حقـك أن تـؤذيه في القمـمِ

كيـفَ الأُسـودُ تجـوعُ اليـوم في تعبٍ

أمَــا الكــلاب فتسقيهــا مِــنَ النعـــمِ

قِـف للحُسينِ وكُــن طفــاً بنهضتـــهِ

وارسـم دمــاءك فـــوقَ الكـف والعلـمِ

وطـــني الُمفدى فديت الشعـر أحرفـهُ

أتـــى يُغنيـك حيـــاً ميتـــاً نغمـــي

الله الله يـــا خـــوفي علـــى وَطـــني

علـــى اسمـــهِ خفتُ مـــن ترديـــدهِ بفمـــي[20]

تحليل القصيدة :

يثور الشاعر صدام الاسدي من أجل العراق –وطنه الحبيب– فلقد قـــرر أن يذبح الصمت الُممل الـــذي أصاب قلمه وأن يدع الخوف الذي أصاب كلماته فيكفي ما مـــرَ عليـــه (والشاعر يصنع ملحمة وثورة ورغبة للتنفيس عن ما يختلج في ذاته الشاعرة من أحاسيس ومن مشاعر) [21] ، وهنا نرى العامل النفسي له تأثير كبير ومؤثر وبارز على نفس الشاعر ثم يستكمل الشاعـــر ثوريته ويـــواسي نفسه بالنظـــر إلى جراحه ومـــا أصابهُ ومـــا طال وطنه العراق فيصف معاناته

فيتساءل في أسى وحزن (كم هشموا الرأس بالسندان يا فرحي) وهذا واضح وجلي من كلام الشاعر في وصف ما مرَ عليه من ظلم وحيف وقهر والذي أنعكس على نفسه المثقلة بالآلام والآهات والأحزانوهو يبقى يسترسل بشعره واصفا .

فكم مـرة حاول النظام إسكاته فحطموا رأسهُ بسندانهم حتـى انـــه عُطـــر بدمـــه ثم يصف الشاعـــر صبـــرهُ الطويل والذي يبدو أنه كان مجبراً (واصرعوا القلم المزروع في نبضي فكلما خُط خط اللعن للكلم) ويبقى يصور لنا آلامه

فيقول : (يـــا ما نـزفت وتاه الدمـــع مـــن ألمـــي) ، وهنا نقف قليـــلاً مع هذا الوصف البديع فيؤكد

الشاعر إن ما يقـوم به النـــاس –في العادة– من البكـــاء للتعبير عن آلامهم وأحزانهم لم يجـــدي مع الشاعر فإن ألمهُ

الذي أَلَمَّ به تاه وسط كل تلك الألآم!، كل هذه جدل واقعي لحياة الشاعر المثقله بالهموم والأحزان

ويستكمل الشاعر صدام الاسدي صورته الشعرية بأسلوب بلاغي راقٍ وصورة شعرية كأنها لوحة فيشبه الشاعـر الصبر

وطـول الانتظار بالملح الذي يبتلعه بنفسه مخيرا لا مجبرا ، ويـواصل الشاعر ثوريته في قصيدته مؤكدا على مدى حبـه لـوطنهِ واستعـداده التـام للدفـاع عنـهُ والتضحية من اجلـه رافضاً الخضوع للنظام المستبد الظالم الغاشم الذي دمر البلاد والعباد ، والشاعر صدام فهد الاسدي في قصيدته يرسم صوره شعرية راقية معبرة ملؤها الرفض والتمرد والثورة ضد الظلم والاستبداد وقتل الحرية ، وتكميم الأفواه ، والوقوف بوجه الظالم مهما كانت النتائج .

قصيدة : (أرغفة على قيد الانتحار) :

سبق وأن أصلنـا لفكرة أن الجدل في التراث العربي يهدف إلى إثبات الحقيقة والبحث عن العلم والمعرفة ، والواقعية وليس الخيال ، وليس للتشاجر والخصام ، أو الجدال والمجادلة دون الوصول لهدفحيث تُعد الحوارات والجدليات جزءًا أساسيًا من الفكر الإسلامي والتراث العربي الذي يحثُ على الاستقصاء والتفكر والتدبر في الأمور المختلفة كما أن الجدل في الفكر العربي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالفلسفة ، حيث كانت

الفلسفة في العصور الإسلامية والعربية المختلفة تتميز بالتمحيص والنقد اللاذع والجدل المكثف بين المفكرين والعلماء العرب وعلماء الغرب .

ولقد اتبع الشاعر صدام فهد ألأسدي هذا المبدأ في قصيدة (أرغفة على قيد الانتحار) ، وفيها تتضح ملامح السخرية

والغضب والتهكم فيقول الشاعر في قصيدتهِ : [22]

كُلمَـا باغتـني النسرُ الـذي

لم يبـقَ منـهُ سِـوى الجِـــراح

وزعـتُ شعِـري للسيـوفِ كمـا اشتهَت

التَــذَ فــيَ صـوتُ الســـلاح

الأرضُ لا فجـرٌ ولا شمـسٌ بهـا

وزعتُ ظِلي للشِياه فمن رأَى في الحــي

عفـريتاً ينامُ علــى البِطــاح

حـاورتها تلـك المـرايا مــا رأيـت سـوى

الغنـائم والمكاسب تستـدير علــى الصِفـاح!!!

كـم قطــرة المطــر استغــاثت مــن هــزائم

عصـرنا لكنها سقطت علـــى العفـنِ الُمتـاح

كـم نافخـاً للنـارِ يُطفـيء مُـوقدي

لكنـهُ رَمـلي الُمندَى لا يلـوحُ هُنـا الطبيعـة في مُـلاقاةِ الـرياح

تحليل النص الشعري :

نقل الشاعر صدام فهد ألأسدي غضبهُ الشديد ليُعيره إلى قطرات المطر ، التي يصف حالها أنها القادمة من البياض الناصع والطُهر الكامل من السماء والنقـاء فسقطت تلك القطرات المسكينة على الأرض ، مستغيثة من وقع الهزيمة وتظهر ملامح السخرية والتهكم لدى الشاعر في قوله (سقطت على العفن المتاح) ، فقطرات المطر في خيال الشاعر لم تجد بديلاً إلا أن تسقط على العفن المتاح وهنا نقف قليلا عند هذه الصورة الشعرية التي رسمها الشاعر بأسلوب بلاغي فائق الجودة حيث شبه الشاعر صدام فهد ألأسدي الهزيمة ووقعها بالعفن وكانت القرينة أن كلاهما مكروه الأثر مما يستقذر النزول عليه والاقتراب منه حتى أن قطرات المطر حاولت قدر المستطاع ألا تسقط على هذا (العفن المتاح) في أوطاننا فسقطت مرغمة عنها!، أما لو عرجنا على قول الشاعر : (وزعت شعري للسيوف كما اشتهت إلتَذَ فيَ صوت السلاح) ، هذه الصورة الشعرية ذات المعاني والدلالات التي تعكس مدى التسلط والظلم والحيف الذي لحق بالشاعر وهو يُناضل من أجل شعبه وأبناء مجتمعه وقد تحمل طعنات السيوف وهو في عدم راحة وعدم وجود الإحساس بالألم

لأنه يضحي لقضية نبيلة قضية شريفة يناضل ويقاتل بكلمته من أجل أبناء بلده ومجتمعه ولابد من الإشارة إلى أن القضية قضية مبدأ وشرف وهنا الإنسان يطيب ذكرهُ ومواقفه ولا ينسى مهما حصل .

قصيدة (قبل القصائد) :

يقول الشاعر :

حيـنَ يتفجر قلبُ الشعـر

ويَتمسرح الدم على عشب الروح

وترحل الحقيقة عن شواطئ الوطن

يصعد القلق ، وينتحر القلم

تبقى الحروف المشرقة تتحدث بديلا عن الصمت

فإلى متى السكوت عن سيول الدم ونهب الرزق وموت الحرية ؟؟؟؟

وإلى متى السباحة في نهران الخوف ؟

وإلى متى البكاء على جثث الأبرياء ؟

وإلى متى شبع البطون بالكلمات الفارغة ؟؟؟[23]

نجد هنا في هذا المقطع الشعري صورة حزينة مؤلمة يرسمها الشاعر صدام الاسدي وهي تعكس الواقع المرير الحزين الذي كان يعيشه الناس إبان التسلط والحكم وكثرة

الظلم ، حيث نلاحظ كلمات تدل على العنف والقتل والظلم والاضطهاد (يتفجر القلب ، الدم ، ترحل الحقيقة ، الوطن ، القلق ، ينتحر القلم ، الصمت، السكوت ، الخوف ، جثث الأبرياء)

صور شعرية ملؤها الحزن وهي دلالة القمع والقتل ومدى العذاب الذي تعرض له الشعب العراقي ، فالشاعر نجح وأبدع في رسم هذه الصورة الشعرية .

بحيث نجد أن أقوى ما رسمه وصوره الشاعر للمتلقي للتعبير عن ظلم الظالمين وطغيانهم وتسلطهم على رقاب الناس في قوله : (وإلى متى البكاء على جثث الأبرياء) .

بحيث نرى جليا جدلية الحياة والموت التي يرسمها الشاعر في قصائده الشعرية والتي تعكس متى الظلم الذي لحق بالمجتمع العراقي بكل أطيافه والأغلبية هم شيعة أهل البيت عليهم السلام .

قصيدة (الحسين منقذ الزمن) :

في قصيدة (الحسين منقذ الزمن) ، عمد الشاعر صدام فهد ألأسدي على استخدام أسلوب السخرية والتهكم والغضب من واقعه المرير واستمر بالثورية في طيات أشعاره سواءً صرحَ بثوريته تلك صراحةً أو كنى عنها بثورة ثائر مثل (الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام) ويرى أن كلا العصرين بحاجة إلى تلك الثورة والخروج على الظلم والبوح بمعارضته ورفضه وهذا يتضح في قصيدته الملحمية .

يقول الشاعر صدام فهد ألأسدي في قصيدته) الحسين منقذ الزمن) :

أخُرافةَ عصـري الطويــل؟؟

خُـرافة تلك الشـوارع والخطابات الطويلـة

لا حدودَ تحدها نحـو الجهالة والعفونة والتمرد والسبات

آمنتُ أن دم الحُسين هــو الُمجـدد للحيـــاة

بل أن صـوت الحُــر يثـأر كُـلَ حيــن

اضرب لنا مثلاً على عُمر الشعــوب وجـدت زين العابدين

مـا أكبرَ المحراب يصهلُ في خيول الفاتحين

ما أكبرُ الصلوات تسحق كل زيف الناكرين

أبداً سيرحل كل شيء لا يظل سواك (رب العالمين)

أبداً سيرحل نبضنا ويظل هذا الشعر مفتاح الجبين

لولاك يا وطني أموت فلن أعوفك هكذا تحتار في غضب السنين

أعطيتُ عمــري في هــواك

ولن تطيب مواجعي إلا أراك تعود للخيط المتين

ونذرتُ شِعري في هــواك فمن أنا إلا هواك

ومــن أنــا إلا الأنــين

وكفاني فخرا أن احبكَ غير حُبكَ ما طلبتُ السائلين

حتى كبرتُ وقد وجدتك خيمة جمعت فيها الجائعين [24]

تحليل وشرح النص :

يُعرب الشاعر صدام فهد ألأسدي في قصيدته) الحسين منقذ الزمن) ، عن كرهه لعصره الذي يختار له وصف (خرافة) والخرافي تعني غير الواقعي وغير المنطقي وغير المصدق والمعقول والوهمي الخيالي الذي لا وجود له ، والخيالي الوهمي هذه الصفة الدقيقة له فهو لا يصدق ثِقل هذا العصر الذي يصفه بالطويل الممل والذي يمكننا أن نشعر بتأففه من خلال كلماته ويتململ تململاً صريحاً واضحاً يُعرض فيه بما يصفه بالـ (الخطابات الطويلة) والخطاب الطويل عن شاعر بليغ مثل صدام فهد ألأسدي لم يتململ منه إن كان بليغاً ، لكنه يعرض بأن تلك الخطابات الطويلة بلا أي جدوى أو فائدة فتكون طويلة بلا داعٍ، (آمنتُ أن دم الحُسين هـو الُمجـدد للحيـــاة) فالشاعر يرى أن دم الحُسين هو الطريق وهو المنارة نحو الحرية والشهادة والخير والتجدد والعنفوان بوجه كل تلك الخرافات من الظلم والاضطهاد والتعسف ، دم الإمام الحُسين هو دم الحُر الشجاع المناضل والمقاتل والمدافع عن كل مظلوم وهو المجدد للحياة الكريمة بعزة وشرف ، وهذه صورة شعرية حقيقية رسمها الشاعر للناس جميعا للأقتداء بسيد شباب أهل الجنة من أجل طلب الحرية وطلب حياة كريمة في بلد نال ما نال من ظلم الظالمين وحقد الحاقدين الذين عاثوا فيه الفساد والقتل ، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الشاعر قد استحضر الرمز في قصيدته بدلالة قوله :

وكفاني فخرا أن احبكَ غير حُبكَ ما طلبتُ السائلين

حتى كبرتُ وقد وجدتك خيمة جمعت فيها الجائعين

وهي صورة رمزية للعراق الحر الحزين وان الشاعر ما نذر شعره إلا للعراق وما صورة الحُسين عليه السلام إلا صورة لكل حر شجاع لا يهاب الموت من أجل الحق والصبر والإيثار والتضحية بكل ما يملك الإنسان من أجل الحق ولا غيره

ويبدو أن الخطابات الطويلة بلغت من الشاعر مبلغا كبيرا فيؤكد أنها لا تجدي شيئا مع الجهل والتخلف والتمرد والعفونة والنوم العميق ثم يصرح ويؤكد أن أحوال هذا العصر في حاجة إلى تغيير جذري شامل فالخطابات الطويلة لن تفيد.

قصيدة : (غداً ستقول الشمس كل شيء) :

الشاعر صدام فهد ألأسدي لم يمل في أشعاره وقصائده أن يؤكد على روح الثورة المتأججة في داخله والسخط على واقعه المرير ورفض الظلم والدفاع عن المظلومين فيقول الشاعر في قصيدته :

لستُ أرى فمـن أنا ؟؟؟

إلا أنا المغلوب في شجونهِ يخافُ عزف الريح

مـتى سنستـريح؟

مدينتي تحنط الأسى بنا وسد ألف باب

وأفـرغ المفتـاح مـن جيوبنـا

ومـا صحـا السياب[25]

شرح وتفصيل النص الشعري :

يشبه الشاعر صدام فهد ألأسدي مدينته وبمعنى أشمل أي وطنه بأنها (تحنط الأسى) أي تحتفظ به ليظل هذا الأسى مصاحباً لهذا الوطن البائس التعيس طوال الزمان بسبب ظلم من يحكمه !، وهو في تساؤلات مستمرة مع نفسه المثقلة بالهموم متى سنستريح من تعب الحياة وظلمها وظلم من يحكم العراق ، الناس في تعب وظلم ومدينة الشاعر هنا ما هي

إلا العراق الذي يتكلم عنه العراق الكبير والبصرة الفيحاء هي الأرض والأهل وكل ما أصابها أصاب العراق من ظلم .

ثم يضيف الشاعر فيصف قلة حيلته وضعفه وانكساره في بيت شعر مشحون بمعاني الأسى والحزن الدفين فيقول:

لست أرى فمن أنا إلا أنا المغلوب في شجونه يخاف عزف الريح

فيصف الشاعر نفسه في البيت ب(المغلوب) أي قليل الحيلة في هذا الوطن الذي لن يجد الراحة أبداً! .

قصيدة (في هذا الزمن التنين) :

كم نسفوا فكرك بـل قتلوا شطئان الحلم على حد السيف

من هذا البائس يسرق كيل المطرودين من الأدغال

هل ثمة رائحة ماتت من أوصال الشمس

هل حسرة طفل بارت من زمن التسعين

وأنت تفكر لا يا يحيى تعبر عمر الستين

كم مر القمر الليلي يضحك من تلك الأقزام

والله وبالله وتالله ولا حول ولا قوة إلا بالله

ألف حرام هذا الموت على الباقين

هذا التمثال البشري المرسوم على سطح الأرض

نتئت كل خراف الحي

من يبني كهفا في غيم الريح

ويصف على أقداح الدم بقايا الطين[26]

والعربي العربي اليوم بلا خجل يذكر ردة تشرين

اسكت بل صه لا تجرح بيت الزعماء

لما تعطس يفز الحاكم من برج المال ويسقط ألف عقال للأمراء

هل تذكر شيئا من ذاك العصر العباسي الذهبي المسكين

من يذبح كل عذارى الحي بتسبيحة شيطان

من يقصم ظهر الحي ليقتل ذاك أخاه بشفرة سكين

من سيفكر في كل الناس البسطاء سوى الرب العالي

لو غامر ألف أمير من تلك البلدان ليسكت حتى البحر من الهيجان

يتزوج كل امير ألف امرأة عذراء

وأنت ستجمع كدك أعواما حتى تخطب واحدة عرجاء

كيف تغير هذا الكون من العصيان

ويكمل الشاعر الاسدي كلامه ويعبر عما يدور في نفسه المتعبه وهو يذكر الثورة من أجل الكرامة والحرية والعزة

هذا سر الثورة عند الناس الشرفاء[27]

وليس تغير قوما تلك الأقوال إلا الأفعال

والسلطة تقضي العمر ولا تدرك إلا الأهوال

ويقولون لماذا يسقط ذاك التمثال

دع عنك كلام القيل وقال

لا تترك حبل القارب فوق شطوط الدم

لا تترك ثورك يفتر على ناعور الغرباء

كل الأشياء تبدلها الريح سوى الضعفاء[28]

تحليل النص الشعري :

يبين الشاعر أن المعركة هنا مع هذا المعتدي هي معركة فكرٍ في المقام الأول ثم يشير الشاعر ألأسدي إلى فوارق الاجتماعية الغير المستحقة التي تبنى على أساس السلطة والحق المكتسب فيسلط الضوء على أن الحق الطبيعي للإنسان في الزواج في وطنه ليس متاحاً للجميع (بنفس الكيفية) فهذا الأمير الذي وصفه الشاعر ألأسدي يستطيع أو يتاح له أن (ألف امرأة عذراء) بينما الشاب العادي معدوم السلطة والحق المكتسب فهو محروم من الحق الطبيعي للإنسان في الزواج فيصف حاله فيقول : (وأنت ستجمع كدك أعواماً حتى تخطب واحدة عرجاء) ، ويقول الشاعر مسترسلا : (هذا سر الثورة عند الناس الشرفاء) ، فالثورة ليس بالكلام وبالقول : بل بطلب الحرية والكرامة والوقوف بوجه الظلم والظالمين والعراق موطن الأبطال الشرفاء والعظماء الذين ضحوا بالغالي والنفيس من أجل الكرامة والحرية ورفع الظلم عن الناس والشاعر هنا يصور وينقل لنا ما يدور في خلجات نفسه المتعبه المرهقة الحزينة على ما يدور في بلده ، وهو يجد

نفسه الكريمة أمام كل هذا الضجيج المثقل

وهنا نقد صريح لفارق بين الأمير والمؤتمر وجد في وطن الشاعر العراق بدون وجه حق فقرر الثورة عليه والغضب والتمرد .

قصيدة (لا تكسروا عين العراق) : كم يزداد غضبي عندما أسمع من يلفظ اسم العراق بالكسر والصحيح بالضم فإن عينه دائما مرفوعة :

لا تكسروا عين العراق

وطنٌ تألق في السماء وقد أفاق

من سجنِ جلاد لوى فيه الخناق

من موت شعبٍ حامل مالا يطاق

من ذبحِ فكرٍ شامخ رغم المحاق

بل ارفعوا عين العراق

مرفوعة عين العراق

رغما على انف العدى

سيظل ينطلق العراق[28]

تحليل النص الشعري :

الشاعر صدام فهد الاسدي يطلبُ وينادي ويترجى بعدم كسر عين العراق وهي كناية عن الظلم والاضطهاد ومحاربة البلد وأن هذا البلد رغم الظلم الذي لحق به ما زال متأقلا عاليا ، أهله وشعبه يمتلكون من الكرامة والشجاعة والصبر مالم تتحمله الجبال على الرغم من ظلم الحكام والقتل والسجن والاضطهاد الذي أطال شعبه وحتى الأفكار كانت محاربة وتقتل وتعدم في العراق إبان حكم الظالم والمستبد وخلال تلك الحقبة التي مرت

على العراق فهو سيظل شامخا عاليا رغم انف الطواغيت فهم يرحلون إلى مزبلة التاريخ ولا يذكرون إلا بصفحات التاريخ السوداء . ويستكمل الشاعر قائلا:

والطفلة ترجفُ من هذا البرد فمن أين ستلبس غير الأكفان

والمقطوع الكف تراه يردد صوت الموت على الإنسان

لكن الإنسان سخيف يعشق طرقات الأبواب بل يكثر من أصوات التصفيق

انسل إليكم مثل الضوء

التعليق وتحليل النص :

يواصل الشاعر صدام الاسدي رفضه وتهكمه في الأبيات السابقة على السلطة التي تركت الفتاة التي تشعر بالبرد وحيدةً حتى أنه وصف طريقة شعورها الوحيدة بالدفء فيقول: (والطفلة ترجف من هذا البرد فمن أين ستلبس غير الأكفان)

ويستطرد قائلا :

إليكم ساط الخوف رعاف الأشياء ومزق بارقة الاطياب وصار الضيق

كصراخ رحى تتوجع في تنور الوهم من أين ستأتي بريشة ذاك البطريق

بلا حطب تشوي فيه الثوم اليابس وتحلم في وقف التمزيق

بل تنسل الأضواء وتترك في وجه الشمس رغاء الصبيان[29]

واليكم ينسل فؤادي ويمض القهر بقايا الريح أهذا المال لبيت فلان

فوق مسلة هذا الطين–اكبر ملتفتا خلفي–أمامي –جنبي– لا ادري

أين بويب وأين هويل يا سياب العصر من الغدران

واشم القهر بعيدا عن الوثن الصوفي

أعناقي الجذلى هل ترخي سحابة نوم الطين وتحرق انساب الشطئان

ولهيب التنور الخافت هل يحرق

باب القرية دون رتاج أو يلتذ ببقيا دخان

فلماذا يدخل بيتي اللص ولماذا يكسر سوري الجيران

تحليل النص الشعري :

يُبدع الشاعر صدام الأسدي مرة أخرى في وصف حزنه الذي يدعوه إلى السخط والثورة والتمرد فيقول انه يشُم القهر شماً، وهذا القهر انعكس بطبيعة الحال على غضبٍ سكن بداخله فحوله لثائر.

أكون قريبا من داري

احفر في ذاكرة التعساء

الأحلام الأوهام وأبصق في وجه السجان[30]

أتنفس من ذاك البرج شظايا الخوف

التعليق وتحليل النص:

يعود الشاعر صدام ألأسدي مرة أخرى إلى وصف ما يدور حوله من حزن وألم وسخط في الأجواء المشحونة بالغضب والحزن فهذه الأجواء المشحونة بالخوف والغضب والترقب والتوتر بين الشعب في الأبراج هي أجواء غاضبة بالطبع وهي بيئة مناسبة للثورة التي يتبناها ألأسدي الساخط الثائر الذي لا يملك إلا الكلمة وهي أقوى من حد السيف في المواجه .

هل ألمح جارية تبكي في هذا البيت

أين العراب المنسوج من الأوثان

أما يعطي المخبر شيئا من هذا الكنز؟ أما يدفن هذا الميت الدفان؟؟؟؟

سار الموتى جمعا في موكب هذا الرحال

أين لصوص الحي

هل تركوا من كفن المسكين بقايا لتلك الأرملة العذراء؟

هل تركوا شيئا من قبر المسكين الجوعان ؟

هل تركوا ليتامى الحي بقايا رغيف ينسى في تنور الخبثاء ؟[31]

التعليق وتحليل النص :

يوجه الشاعر تساؤلات عديدة تبدو غير منطقية في البداية إن انتزعت من سياقها الساخر الماقت فتارةً نجده يسأل عن (لصوص الحي) ويتهكم على تصرفات لصوص الحي هم في العادة لا يتركون شيئاً لأحد فيتعدون كونهم لصوصاً إلى كونهم آفة لا تبقي ولا تذر حتى أنهم لا يتركون شيئاً للأرامل والمساكين وهذا سؤال استنكاري بغرض التهكم والسخرية!

الصحوة في بابي تخدر والحر ستكفيه إشارة هذا النهر العطشان

الوحشة تحرق أعصابي

لست أجامل منكم أحدا يا أبناء السفلة

هذا قميصي من أين تقد الأيام[32]

شرح وتحليل النص :

هنا الشاعر صدام ألأسدي ينزع أقنعة البلاغة والمجاز والوهم والخيال ويوجه السباب والهجوم لمن سماهم (أبناء السفلة) بسبب أن (الوحشة تحرق أعصابه) فأفعالهم جعلته يخرج عن شعوره فيسبهم ويهاجمهم وينعتهم بأبشع الصور لظلمهم .

قصيدة (سأعلن أميتي غداً) :

يا أيُها القلم !!!!

قلتَ لنا أن الرُؤى تغيرت في النقش بالحجر

تبرعمت أشواك ذاك الليل في ريش المطر

قلت لنا : عنترة مقاتل شديد ولا يحس مرة بالخوف والخطر

وعبلة ضحت تريد مهرها قد غاص في سنابل الأحلام بالحديد

بالرملِ حين عرش الظلام واستفاق من جديد

في البحر خيطت الندى كي اكشف اللغز إلى المثقف الحصيف

تلتف حول عنقك الأيام لا تريد ما تريد

افتح جميع الحزن قل لنا في الأرض ما الجديد

قتل أمري في غابة قد قالها جبران واليوم ألف غابة قد حنطت بالصمت والأوثان

صه يا أخي لا تتعب الأذان

قبل انفراج اللعب في مسارح النسيان[33]

ابحث عن الإنسان؟؟؟؟

التعليق على النص :

في ثورة الشاعر صدام فهد ألأسدي لا أحد فوق المساءلة أو النقد والمراجعة حتى ذاك القلم الذي أخبره بشجاعة عنترة فلا يخش المخاطر والأخطار حتى أنه عانى الكثير للحصول على مهر حبيبته عبلة ثم يعاتب الشاعر ألأسدي هذا القلم الذي كذب عليه أو لم ينقل له الحقيقة كاملةً فثورة ألأسدي هنا شاملة.

في راسك المسكون بالخوف تمنى مرة أن تنزع الحراب

في دمك المعجون بالأورام قلها مرة ما ذا جنى السراب؟

وحلك مازال هنا يمتد مثل الضوء في الركاب

كم شاعرا مات لنا من هذه الأزمان

فواحد منتحر وآخر منذهل وثالث مسمم بالصمت والأحزان

التعليق على النص :

يتألم هنا الشاعر صدام ألأسدي عن حال الثوار والشعراء الذين يوصفون بأنهم لسان المظلومين فهو ينعي هؤلاء الشعراء من جانب ومن جانب أخر يسخط على من جعل هؤلاء الشعراء يموتون كمداً وحزناً.

لو كنت ترضى علتي يوما تطيب لحظة فتش عن السياب

معتمة مدينتي بالماء والخذلان

يرتجف الدر على شواطيء ويبحر الربان

ولست القى غيرها عبارة مات هنا فلان

مقطع الرأس على طريقة الخراف كم نحترم الخرفان[34]

تحليل النص الشعري :

هنا وفي هذا البيت يسخط الشاعر صدام ألأسدي في تهكم واضح فيقول : إن الثوار أي الناس أسرفوا في احترام من سماهم بـ(الخرفان) في إشارة واضحة إلى أن أقنعة الخوف التي قام الناس بصنعها والعكوف عليها وهي واهية وزائلة وأن لا

يعدو أن يكون هؤلاء الحكام الظلمة خرفان ومصيرهم الرحيل والنسيان إلى مزبلة التاريخ حيث نرى الشاعر يقول :

لن اغفر اليوم هنا خطيئتي ذاك أبي علمني العصيان

تفاحة كم سعرها وجنة كم عرضها ووحدة قاتلة ضيعها الإنسان

حواء يا حواء هل في جنتي من آدم مكان

لن يفضح الغراب قابيلا هنا بل دفن الجثة في الأطيان

تعال يا هابيل وانظر هكذا الزمان

علمته الموت على طريقة الغراب بالحرمان

ينغمس الليل على أصابعي

يرصدني الفجر لأغفو لحظة أحس فيها إنني المهان[35]

التعليق على النص الشعري :

يسخط الشاعر صدام ألأسدي هنا سخطاً واضحاً على الزمن والحياة ناقماً عن أحكامها فهذا الزمان الذي فيه لن يفضح الغراب قابيل مما يستدعي أن يقوم الشاعر بنداء هابيل كي يشهد على هكذا زمن! ، والشاعر استحضر الرمز لإيصال الرسالة وما يدور في باله وأحاسيسه ومشاعره من آهات وآلام من كل ما يعانيه وصورة الحرمان والموت لا تفارق ذهن الشاعر وكل هذه الصور ما هي إلا انعكاس للحالة النفسية التي يعيشها الشاعر .

ترضى لنا يا أيها الدهر نضيع كلنا ونفقد البستان

لن أزعج الذئب ببعض خوفنا لأنني احترم الذئاب لو تحترم الغابات

لأنني احترم الأمطار لو تصهل في مدينة الأموات[36]

لأنني أشم ريح الصدق لو سمعت نزغة الأصوات

لأنني امشي الوحيد حافيا في عالم الحفاة

لكنني أشم بعض الخوف من خرافة النساء

قد علمتني الخوف والبكاء

وقد مشت فوق حديقات المنى تلعب في الحياء

تبرقعت بالخيف والأصداء

متنا بها ماتت بنا لكننا لم نعرف الوفاء[37]

الشاعر صدام فهد ألأسدي محب للعروبة وللأمة العربية والإسلامية ، وهو يتألم لما يصيبها وهاهو يسجل لنا مأساة العروبة –مأساة فلسطين والأقصى الجريح– في نكسة حزيران التي ستظل راسخة في أذهان الأمة العربية والإسلامية ويدعو الشاعر العرب جميعا إلى أخذ العبرة من هذه المأساة التي حلت بالأمة العربية فيكفينا هزيمة فلقد أصبح السيف العربي جاهزا في أيادي الطغاة المعتدين وأن ندافع عن مقدساتنا وأن لا نسكت عن الظلم والجور فيقول الشاعر:

مأساتك السوداء كانت منذ سلمت

الغزاة الأرض بل بيت المسيح

وفرشت للأعداء دارك

والعروبة بالخطابة تستريح

كم نكسة مرت بها العرب الكرام؟

تنسي حيزران القبيح

هل ينفع القول الفصيح

والسيف في كف العروبة قد يطيح[38]

هنا في هذا النص الشعري لابد من الإشارة إلى أن الشاعر صدام الاسدي أراد أن يعطي صورة حقيقية واقعية عن الواقع المرير الذي مر به العراق إبان حكم السلطة الغاشمة من البعثيين وما لحقه من ظلم واستبداد وبطش السلطة للناس ومحاربة كل شيء في تلك الحقب التي مرت على العراق ، وبالخصوص إبان حكم حزب البعث

ومجرميه ، وما فعلوا وما قاموا بفعله من تقتيل للشعب العراقي وتهجير ومصادرة حقوق وأملاك الناس واضطهاد وتشريد وتهجير ومحاربة حتى أفكار الناس والاعتداء على الغير بكل الوسائل ، وقد أشار الشاعر بإشارات واضحة ودقيقة من أن الظلم الذي لحق بالعراق ظلم فوضوي لا يطاق ، ظلم كثير وكثير مر على العراق وأهل العراق ، لكن إرادة الله تبقى هي الأعلى وهي الأجل وهي الدائمة فالظلم نهايته حتمية لا يدوم ولا يبقى ، فجدلية الثورة عند الشاعر صدام الاسدي جدلية حقيقية واقعية وكل ما قاله الشاعر وكتبه بسبب كل الذي مر به العراق ولحق به وبشعبه وكل الأزمات وكل الحروب والويلات التي جلبها من

حكم العراق في تلك الحقبة من الزمن وخصوصا حكم البعث الظالم وكان له انعكاسات سلبية مجحفه لحقت بالشعب العراقي المظلوم ، فالشاعر ما هو إلا صورة ومرآة وانعكاس لما يدور في العراق وما هو إلا صورة حقيقية وجدلية واضحة المعالم لمن يطلع عليها ، والاسدي كان صريحاً صادقاً في وصف كل الأحداث وكل ما مرَ على العراق وكل ما مرَ على الشاعر نفسه من أحداث وكل هذا الشعر ما هو إلا صورة أو مرآة للحالة النفسية التي مرت على الشاعر .

الخاتمة / أهم نتائج البحث

في نهاية البحث لابد من ذكر أهم ما توصلنا إليه بعد البحث والشرح والتحليل لأهم القصائد الشعرية التي وجدناها في شعر الشاعر صدام الاسدي والتي كانت تفوح بجدلية الثورة لديه وأهما :

١- جدلية الثورة في شعر الشاعر صدام فهد طاهر شريف الاسدي ما هي إلا انعكاس للحالة النفسية المعقدة والمتعبة التي كان يعيشها الشاعر .

٢- الظلم والألم القهر والظروف الصعبة التي كانت لها حصة الأسد من شعر الشاعر وكانت سببا كبيرا في الثورة وأسبابها عند الشاعر الاسدي .

٣- شعر الشاعر سهل بسيط وغير معقد ومبهم وهو يحمل صورة شعرية رائعة للشاعر المدافع والمنادي برفع الظلم والحيف والاستبداد عن المجتمع والناس والمناداة بالحرية والكرامة .

٤- الأسلوب في الكتابة والتعبير عن مشاعر واحساس الشاعر وثورة الشاعر النفسية تجاه كل ما مر على المجتمع وما مر على الشاعر نفسه من ظلم جعلته ثائرا متمردا لا يهاب مواجهة الظلمة والمتسلطين والقتلة .

٥- الشاعر في جدلية الثورة يريد إيصال رسالة مهمة للمتلقي وهي الإيثار والحفاظ على المباديء والقيم الراسخة في نفوس الشرفاء أصحاب القضايا الحقة ، وهذا ما نجده في زماننا قليل جدا ممن تجده صاحب مبدأ وقيم وأخلاق لا يبيع القضية ولا يغتر مهما كان السبب .

٦- الشاعر صدام الاسدي يمكننا القول : أنه شاعر وطن ، شاعر القضية الإنسانية ، شاعر الدفاع عن الحقوق المسلوبة المنهوبة ، وهذا ما وجدنا في ثورياته الجدلية ، فجدلية الشاعر صادقة واضحة

هوامش البحث

١ – ينظر دير الملاك / دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي ، د محسن اطيمش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م ، صفحة ٨٥

٢ – ينظر المتخيل الشعري / أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث ، د محمد صابر عبيد ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠م ، صفحة١٥

٣ – الشعر والثورة / مختارات من الأبحاث المقدمة في مهرجان المربد الثالث ١٩٧٤م ، سلسلة كتاب المشاهير ج١٨ ، ١٩٧٥م ، ص٧٧

٤– ينظـــر"لسان العرب"، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، المجلد الأول ٢٠٠٣ م ٧١٨—٧٢٣.

٥– ينظـــر لسان العرب لأبن منظور ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط٤ / ٢٠٠٥م الجزء الثالث مادة ثار يثور ثورة .

٦ – وينظر مختار الصحاح للرازي ، الناشر دار الرسالة ، الكويت ، باب ثور / ثورة .

٧–إدارة مرحلة ما بعد الثورة...حالة مصر ،محمد صفار، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، المجلد٤٦، ص٢٠، ٢٠١١.

٨ – ينظـــر محاضرات في علم الثورة ،رجب بودبوس ، (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ص٢٩، ٢٠١١.

٩ – ينظـــر معجم العلوم الاجتماعية – صفحة ٢٠٥– الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٧٥.

١٠– يُنظر الأسود ، شعبان طاهر ، علم الاجتماع السياسي وقضايا العنف السياسي والثورة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ٢٠٠٣م ، ص٤٧ .

١١– يُنظر الثورات العربية والاستشراق عند إدوارد سعيد الحاج ولد إبراهيم ، مركز الجزيرة للدراسات ، ط١ ٢٠١٢م ص١٨٨ .

١٢- علم الثورة في النظرية الماركسية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، يوري كرازين ، بيروت ، طبعة أولي ، ١٩٧٥م ، ص٣١

١٣- ينظر الثورة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،لويس عوض ، ١٩٩٢م ، ص٤٢ .

-14ينظر الرأي العام ، مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ، سعيد سراج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ، ١٩٨٦م ، ص٢٤٧.

-15يُنظر علم الثورة في النظرية الماركسية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، يوري كرازين ، بيروت ، طبعة أولي ، ١٩٧٥م ، ص٧٦ .

١٦ – ينظر الثورات العربية والاستشراف عند إدوارد سعيد، الحاج ولد إبراهيم، مركز الجزيرة للدراسات، الخميس ١٩ يناير ٢٠١٢

١٧ – ينظر حول الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة، خير الدين حسيب ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨٦، ابريل ٢٠١١

١٨ – ينظر خريطة محدودة: ثبات الفاعلين وتغير الأدوار بعد الثورات العربية، ناهد عز الدين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، ابريل ٢٠١٢م.

١٩ – ينظر أنواع الثورات – الدكتور مبارك عبد الله الربيعه المالكي -٢٠١٦ م ، ص٨٧ .

٢٠- ينظر ديوان (سأعلن أميتي غدا) ، الطبعة الأولى ٢٠٢١ ، إصدار مؤسسة المثقف العربي ، سيدني إستراليا ، نشر وتوزيع / دار أمل الجديدة ، دمشق سوريا ، ص١٠ -١١ .

٢١- يُنظر حيدر علي الأسدي ، تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٩م ، ص٥٢-٥٣ .

٢٢ -ينظر الأعمال الشعرية الكاملة ، صدام فهد الاسدي ، دار ومكتبة البصائر ، الطبعة الأولى ، العراق ، البصرة ، ٢٠١٣ م ، ص٥٨٦.

٢٣ – يُنظر الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٢٧١.

٢٤- يُنظر الاسدي ، صدام فهد طاهر شريف ، المجموعة الشعرية الكاملة ، المصدر نفسه ص٣٢٠-٣٢١ .

٢٥- ينظر الأعمال الشعرية الكاملة ، قصيدة (غدا ستقول الشمس كل شيء) ، ا. د. صدام فهد الاسدي – نشرت بتاريخ : ٠٩ كانون٢/ يناير ، ٢٠١٠ .

٢٦ – ينظر الأعمال الشعرية قصيدة (في هذا الزمن التنين) ا. د. صدام فهد الاسدي- نشرت بتاريخ: ٢٦ يوليو ٢٠١٠.

٢٧- ينظر الأعمال الشعرية الكاملة ، ص٩٨ .

٢٨- ينظر الأعمال الشعرية الكاملة ، قصيدة (في هذا الزمن التنين) ا. د. صدام فهد الاسدي- نشرت بتاريخ: ٢٦ يوليو ٢٠١٠.

٢٩-ينظر الأعمال الشعرية الكاملة / قصيدة لا تكسروا عين العراق ، الشاعر صدام الاسدي ص١١٩ .

٣٠-ينظر الأعمال الشعرية / قصيدة (مناغاة العراب أخيرا)- ا. د. صدام فهد الاسدي نشر بتاريخ: ٣١ مارس ٢٠١٠.

٣١- ينظر الأعمال الشعرية / قصيدة (مناغاة العراب أخيرا)- ا. د. صدام فهد الاسدي نشر بتاريخ: ٣١ مارس ٢٠١٠.

٣٢ – ينظر الأعمال الشعرية الكاملة / الاسدي ، قصيدة (مناغاة العراب أخيرا)- ا. د. صدام فهد طاهر شريف الاسدي نشرت بتاريخ: ٣١ مارس ٢٠١٠ .

٣٣ -ينظر الأعمال الشعرية الكاملة / قصيدة (مناغاة العراب أخيرا)- ا. د. صدام فهد الاسدي نشر بتاريخ: ٣١ مارس ٢٠١٠.

٣٤- ينظر ديوان سأعلن أميتي غدا / قصيدة (سأعلن أميتي غداً)- ا. د. صدام فهد الاسدي- نشر بتاريخ: ١٢ مارس ٢٠١٠

٣٥ – يُنظر قصيدة (سأعلن أميتي غداً) المصدر نفسه – ا. د. صدام فهد الاسدي– نشر بتاريخ: ١٢ مارس ٢٠١٠.

٣٦– ينظر ديوان سأعلن أميتي غدا قصيدة (سأعلن أميتي غداً)– ا. د. صدام فهد الاسدي– نشرت بتاريخ: ١٢ مارس ٢٠١٠.

٣٧–ينظر ديوان سأعلن أميتي غدا قصيدة (سأعلن أميتي غداً)– ا. د. صدام فهد الاسدي– نشر بتاريخ: ١٢ مارس ٢٠١٠.

٣٨ –قصيدة (سأعلن أميتي غداً)– ا. د. صدام فهد الاسدي– نشر بتاريخ: ١٢ مارس ٢٠١٠.

٣٩– ينظر الأعمال الشعرية / المصدر نفسه ، الشاعر صدام الاسدي ، ص٣٤٥ .

أهم المصادر البحث

١– القرآن الكريم

٢– المجموعة الشعرية الكاملة للشاعر صدام فهد طاهر شريف الاسدي ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٣ .

٣– ديوان سأعلن أميتي غدا ، صدام فهد الاسدي ، سورية ، دمشق ، ط١ ، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٢١م .

٤– دير الملاك / دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي ، د محسن اطيمش ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط٢ ، ١٩٨٦م.

٥– المتخيل الشعري / أساليب التشكيل ودلالات الرؤية في الشعر العراقي الحديث ، د محمد صابر عبيد ، منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٠م.

٦- الشعر والثورة / مختارات من الأبحاث المقدمة في مهرجان المربد الثالث ١٩٧٤م ، سلسلة كتاب المشاهير ج١٨ ، ١٩٧٥م ،

٧- "لسان العرب"، ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، المجلد الأول ٢٠٠٣ م .

٨- محاضرات في علم الثورة ،رجب بودبوس ، (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ٢٠١١.

٩- معجم العلوم الاجتماعية – صفحة ٢٠٥- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٥.

١٠- مختار الصحاح للرازي ، الناشر دار الرسالة ، الكويت ، باب ثور / ثورة .

١١- إدارة مرحلة ما بعد الثورة...حالة مصر ،محمد صفار، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٤، المجلد٤٦، ٢٠١١.

١٢- محاضرات في علم الثورة ،رجب بودبوس ، (القاهرة: المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، ص٢٩، ٢٠١١.

١٣- معجم العلوم الاجتماعية – صفحة ٢٠٥- الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٧٥.

١٤- الأسود ، شعبان طاهر ، علم الاجتماع السياسي وقضايا العنف السياسي والثورة ، القاهرة ، مصر ، ط١ ٢٠٠٣م .

١٥- الثورات العربية والاستشراق عند إدوارد سعيد الحاج ولد إبراهيم ، مركز الجزيرة للدراسات ، ط١ ٢٠١٢م .

١٦- ١٢- علم الثورة في النظرية الماركسية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، يوري كرازين ، بيروت ، طبعة أولي ، ١٩٧٥م

١٧- ١٣- الثورة الفرنسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،لويس عوض ، ١٩٩٢م ، .

١٨- الرأي العام ، مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ، سعيد سراج ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ، ١٩٨٦م ،

١٩- علم الثورة في النظرية الماركسية ، ترجمة سمير كرم ، دار الطليعة ، يوري كرازين ، بيروت ، طبعة أولي ، ١٩٧٥م ،.

٢٠- الثورات العربية والاستشراف عند إدوارد سعيد، الحاج ولد إبراهيم، مركز الجزيرة للدراسات، الخميس ١٩ يناير ٢٠١٢

٢١- حول الربيع الديمقراطي العربي: الدروس المستفادة، خير الدين حسيب ، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٨٦، ابريل ٢٠١١م

٢٢- خريطة محدودة: ثبات الفاعلين وتغير الأدوار بعد الثورات العربية، ناهد عز الدين، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٨، ابريل ٢٠١٢م.

٢٣- أنواع الثورات – الدكتور مبارك عبد الله الربيعه المالكي – ط١ ، ٢٠١٦م .

٢٤- حيدر علي الأسدي ، تداخل الأجناس الأدبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٩م.

Research sources
1-The Holy Quran .
2- The complete poetry collection of the poet Saddam Fahd Taher Sharif Al-Asadi, Al-Basair House and Library for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, Beirut, first edition, 2013.
3- Diwan I will announce my illiteracy tomorrow, Saddam Fahd Al-Asadi, Syria, Damascus, 1st edition, New Amal House for Printing, Publishing and Distribution, 2021 AD.
4- Deir al-Malak / A critical study of artistic phenomena in Iraqi poetry, Dr. Mohsen Atemish, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2nd edition, 1986 AD.
5- The Poetic Imagination / Methods of Formation and Connotations of Vision in Modern Iraqi Poetry, Dr. Muhammad Saber Ubaid, Publications of the General Union of Writers and Authors in Iraq, Baghdad, 1st edition, 2000 AD.
6- Poetry and Revolution / Selections from Research Presented at the Third Marbid Festival 1974 AD, Celebrity Book Series, Part 18, 1975 AD,
7- "Lisan Al-Arab", Ibn Manzur, Dar Al-Hadith, Cairo, Volume One, 2003 AD.
8- Lectures on the Science of Revolution, Rajab Boudbous, (Cairo: International Center for Green Book Studies, 2011.
9- Dictionary of Social Sciences - page 205 - Egyptian General Book Authority - 1975.
10- Mukhtar Al-Sahah by Al-Razi, publisher, Dar Al-Resala, Kuwait, Bab Thawr / Revolution.
11- Managing the Post-Revolution Period...The Case of Egypt, Muhammad Saffar, International Politics Journal, Issue 184, Volume 46, 2011.
12- Lectures on the Science of Revolution, Rajab Boudbous, (Cairo: International Center for Green Book Studies, p. 29, 2011.
13- Dictionary of Social Sciences - page 205 - Egyptian General Book Authority - 1975.
14- Al-Aswad, Shaaban Taher, Political Sociology and Issues of Political Violence and Revolution, Cairo, Egypt, 1st edition 2003 AD.
15- The Arab Revolutions and Orientalism according to Edward Said Al-Hajj Ould Ibrahim, Al Jazeera Center for Studies, 1st edition, 2012 AD

16- 12- The Science of Revolution in Marxist Theory, translated by Samir Karam, Dar Al-Tali'ah, Yuri Karazin, Beirut, first edition, 1975 AD.
17- 13- The French Revolution, Egyptian General Book Authority, Louis Awad, 1992 AD.
18- Public opinion, its components and its impact on contemporary political systems, Saeed Siraj, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1986 AD,
19- The Science of Revolution in Marxist Theory, translated by Samir Karam, Dar Al-Tali'ah, Yuri Karazin, Beirut, first edition, 1975 AD.
20- The Arab Revolutions and Foresight according to Edward Said, Hajj Ould Ibrahim, Al Jazeera Center for Studies, Thursday, January 19, 2012
21- About the Arab Democratic Spring: Lessons Learned, Khairuddin Hasib, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, No. 386, April 2011
22- A limited map: the stability of actors and changing roles after the Arab revolutions, Nahed Ezz El-Din, International Politics Magazine, No. 188, April 2012.
23- Types of Revolutions - Dr. Mubarak Abdullah Al-Rabiah Al-Maliki - 1st edition, 2016 AD.
24- Haider Ali Al-Asadi, the intersection of literary genres and their aesthetic impact on the Arab theatrical text, Dar Amjad for Publishing and Distribution, first edition, 2019 AD.